

الصيام والصبر

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في كل مكان هذه المجالس الرمضانية تحملنا من فائدة الى فائدة ومن علم الى علم للحديث عن خلق عظيم. اختص به هذا الشهر - [00:00:00](#)

اكثر من غيره من الشهور ذلكم الخلق هو رأس الاخلاق جميعا وهو الصبر فانه لا ايمان لمن لا صبر له وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومنزلة الصبر من الدين كمنزلة الرأس من الجسد - [00:00:22](#)

والحديث عن الصبر من حيث هو واسع كثير وفير وانما اردنا ان نتحدث عن الصبر لصلته بهذا الشهر العظيم والصبر ايها الكرام ويا ايها الكريمات ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة - [00:00:43](#)

والصبر على طاعة الله عز وجل بان يحمل الانسان نفسه على تحمل الطاعات ومعاناتها من نقل الخطى الى المساجد وحضور الجمع والجماعات ومن السعي على الارملة والمسكين ومن بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك من الامور التي يستثقلها الانسان احيانا - [00:01:09](#)

ولكني ابشركم بان العبد اذا وطن نفسه على هذه المشاق صارت محبة الى نفسه بل انقلب انقلب ذلك الى نوع من المتعة وانما يحصل ذلك لمن قرت عينه وطابت نفسه بشرع الله عز وجل - [00:01:37](#)

واما النوع الثاني فهو الصبر عن معصية الله وذلك ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات ولا تنال سلعة الله تعالى الا بالصبر عن الشهوات فاحتيج الى الصبر ليقمع النفس عن ملاذها وشهواتها - [00:02:00](#)

الله تعالى قد ركب نفوس الادميين وفيها نزعة طبيعية بنيوية في كينونتها الى الشهوات قال الله سبحانه وتعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - [00:02:24](#)

ومقاومة الشهوات امر عسير وفيه مرارة بالغة فلذلك امر الله تعالى بالصبر عن معاصيه واذا استمر الانسان في منع نفسه عن ذلك الفت نفسه هذا الامر وبات مقدورا عليه وصار تركه ينقلب الى متعة ومنحة من الله تعالى - [00:02:48](#)

كما جاء في الحديث من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ثم الصبر على اقدار الله المؤلمة ذلك ان الله تعالى قد ركب هذه الحياة على الكبد فقال سبحانه - [00:03:13](#)

لقد خلقنا الانسان في كبد في كبد هكذا طبيعة الدنيا لا يظنن ظان ان الدنيا نزهة ومتعة. لا قد جعل الله تعالى فيها من البلاء والاكدار ما يعم المسلم والكافر البر والفاجر. وهذا امر - [00:03:29](#)

تشهد به الوقائع لكن حال المؤمن حيال هذه المصائب ليس كحال غيره. فهو احظ الناس واسعد الناس. كما قال نبينا صلى الله عليه عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير - [00:03:52](#)

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن فقد يبتهل المؤمن بفقد حبيب او بفوات تجارة او بحصول غرم او غير ذلك من انواع البلايا التي يبتهل - [00:04:10](#)

الله تعالى بها عبادة لكن المؤمنين يعتصمون بالله ويتصبرون بالله. ومن يتصبر يصبره الله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقمة هو العبد تصيبه المصيبة. في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم - [00:04:31](#)

وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير ما الثمرة لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم. والله لا يحب كل مختال فخور - [00:04:54](#)

في هذا الشهر العظيم يجري من انواع الصبر ما لا يجري في غيره فيجد الانسان نفسه مجاهدا لاجل القيام باوامر الله تعالى وحمل نفسه على ترك محبوباته الم يقل الله في الحديث القدسي - [00:05:13](#)

ترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي. وفي رواية من جرائي كما انه ايضا يصبر عن معصية الله فلا يقع في شيء حرمه الله تعالى عليه لا في ليله ولا في نهاره لكي يكون صيامه تاما - [00:05:36](#)

وربما جرى عليه شيء من الامور المؤلمة كالجوع والعطش او نحو ذلك تحمله في ذات الله ان هذا الشهر مدرسة خلقية تنمي هذا الخلق الكريم وانه لمن دواعي الاسف ان نجد كثيرا من الناس - [00:05:54](#)

لا ينتفع بهذه المنقبة ولا يرتبط بنعمة الله عليه. بل تجده في شهر رمضان قد استحال وحشا كاسرا ونفسا مكفهرة وجبين مقطبة عبوسا وكأن الصيام يفرض ذلك. ولا والله ما كان الصيام - [00:06:15](#)

يوجب ذلك او يستدعيه بل ينبغي ان يكون عنده من الاريحية وطيب النفس ما يكون مميزا عن بقية الشهور ومن عجيب ما جرى في التاريخ ان كثيرا من المعارك الفاصلة - [00:06:36](#)

في تاريخ الاسلام جرت في هذا الشهر الكريم ولا ريب ان الجهاد في سبيل الله من الامور التي تستدعي الصبر. يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا المرابطة والجهاد قرينة الصبر - [00:06:55](#)

فلو تأملنا في صفحات التاريخ لوجدنا ان اعظم معركة جرت في تاريخ الاسلام وهي غزوة بدر وقعت في هذا الشهر الكريم في السابع عشر منه وقد سماها الله تعالى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان - [00:07:12](#)

ومما جرى فيه ايضا فتح مكة شرفها الله في السنة الثامنة من الهجرة فقد وقعت في رمضان ومما جرى فيه من المعارك الفاصلة معركة اليرموك بين المسلمين والروم حيث كان نصرا مبينا مؤزرا - [00:07:31](#)

ومن ما جرى فيه من المعارك ايضا وقعة عين جالوت التي جرت بين المسلمين والتتار وصد الله تعالى بها اذاهم وشرهم. وقعت في شهر رمضان ومما جرى فيها ايضا معركة الزلاقة - [00:07:51](#)

التي جرت بين الموحدين وبين الاسبان النصارى ودفع الله تعالى بها شرا عظيما على عن المسلمين ومتع المسلمين بعدها في قرون في بلاد الاندلس فاذا كان هذا الشهر هو شهر الجهاد هو شهر الصبر فيجب ان نلتقط هذا المعنى وان نحيل شهرنا الى مدرسة - [00:08:09](#)

الصبر والاخلاق الكريمة فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يهدينا لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال فانه لا يهدي لاحسنها الا هو وان يصرف عنا سيء الاخلاق وسيئ الاعمال فانه لا يصرف سيئها الا هو. والحمد لله رب العالمين - [00:08:35](#)

- [00:08:55](#)